وجوب بر الوالدين والتحذير من عقوقهما

بر الوالدين من الواجبات المحتمات على الأولاد ، وعقوقهما من المحرمات القطعيات ، والمؤمن يبحث عن رضا ربه تعالى بأداء ما أوجب الله تعالى عليه ، وبالانتهاء عما نهاه عنه ، فهو يرجو ثواب ربه ، ويخاف عقابه .

ومن علامات بر الوالدين : طاعتهما ، والإحسان إليهما بالقول والفعل ، وعدم الإساء إليهما ، ولو بقول " أف " ، ولكن هذا لا يعني أنهما يطاعان بكل ما يأمران به ، بل إن ذلك مقيد بكون أمرهما موافقا للشرع ، ولا يشتمل على محرم يغضب الله تعالى ، فهنا لا طاعة لهما ، ولو أدى ذلك لتنغصهما ، فالمؤمن عبد لربه تعالى يأتمر بأمره ، وينتهي عن نهيه ، وكل مطاع فطاعته مقيدة بشرع الله تعالى غير مستقلة عنه .

قال الله تبارك وتعالى : ( وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما . واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا . ربكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا ( الإسراء/ 23 - 25 )

قال الإمام ابن جرير الطبري : حكم ربك يا محمد بأمره إياكم ألا تعبدوا إلا الله ، فإنه لا ينبغي أن يعبد غيره ، وأمركم بالوالدين إحسانا ، أن تحسنوا إليهما ، وتبروهما " انتهى .

ولذا فإن الواجب عليك بر والديك ، ويحرم عليك عقوقهما ، وإذا كان للأب حق واحد : فللأم ثلاثة أضعاف ذلك الحق .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي قال : ( أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أبوك ) رواه البخاري ومسلم

الإسلام سؤال وجواب